مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

اعرف قيمة المشايخ الثمينة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، هذا المجلس ثمين جداً، قيّم جداً. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول أن الله عز وجل يقول، يأمر الله ﷻ الملائكة بوضع أجنحتهم تحت أقدام الذين يجتمعون لهذا، على حبه ﷻ، للاستماع إلى النصيحة، إن شاء الله. هذا أهم شيء للإنسان. إنه الشيء الأكثر قيمة أيضًا. أن تجد إن شاء الله، الصالحين الذين يُقدّمون النصائح ويوضحون طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وأولئك الذين يعرفون قيمة هذا نادرون جدًا، قليلون جدًا في هذه الدنيا الآن. معظم الناس في هذه الدنيا يركضون وراء الأشياء المادية. والأشياء المادية تستمع إلى رغباتهم لإسعاد نفوسهم. وهذا هو أهم شيء بالنسبة للجميع تقريبًا. نادرون جدًا هم الناس الذين يجتمعون غاية مرضاة الله ﷻ. لهذا، أثنى الله عز وجل عليهم وأعطاهم أثمن شيء.

في الماضي، كان الوضع أفضل بكثير من هذا الزمان. في هذا الزمان، هناك أشياء كثيرة تُغفل الناس عن أي شيء أو عن الروحانيات. هناك هذه الآلة، هناك التلفاز، هناك الإنترنت، هناك الهاتف، وكلها تُجبر الناس للسير خلف نفوسهم "كيف نُرضي نفوسنا؟" ويسعون جاهدين لإسعاد نفوسهم. هذا أهم شيء بالنسبة لأهل هذا الزمان. كان لدى أهل ذلك الزمان قلة من هذه الأشياء المادية، فكان معظمهم يهتم بالعبادة أو فعل الخير. ولكن حتى في ذلك الزمان - لأن الله ﷻ خلق البشر على هذا النحو - كلما سنحت لهم فرصة لجني نفع مادي، كانوا يهتمون به أيضًا. قبل ذلك، كان هناك علماء كبار، أولياء كبار ايضا. كانوا يُلقون الصحبة، ينصحون للناس. ومن هؤلاء، كان بعضهم يفهم، وبعضهم لا يفهم.

وخاصة في الهند، يوجد الكثير من الأولياء العظام من طريقتنا ومن الطرق الأخرى؛ وخاصة من الطريقة الشستية. الحمد لله، نشر هؤلاء الناس الإسلام في الهند. جاء ملايين الناس إلى الإسلام دون حرب. كان هناك الشيخ نظام الدين من الأولياء في نيودلهي. كان مشهورًا. لديه ألف، مئة ألف من المريدين. كان مشهورًا وكان كريمًا جداً. ذات مرة، سمع رجل فقير بكرمه. ذهب إليه ليحصل على شيء. وكان الشيخ نظام الدين من الأولياء وكريمًا حقًا. وعندما طلب منه هذا الرجل شيئًا كصدقة، كان يبحث هنا وهناك، لكنه لم يجد شيئاً. لأن الأولياء لا يتركون شيئًا. إنهم يوزّعون بسرعة. لذلك من الصعب إيجاد شيء. في بعض الأحيان لا يمكنهم إيجاد أي شيء. لم يجد سوى حذائه القديم. ماذا سيفعل؟ لأنه لا يمكن أن يترك من يطلب منه شيئًا أن يذهب خالي الوفاض. قال "خذ هذا. إنه حذائي القديم. آسف". نظر هذا الرجل المسكين وأخذه؛ ماذا سيفعل. لكنه شعر بخيبة أمل، لم يكن سعيدًا بهذا. أخذه وذهب إلى أحد النزل، في هذه المنطقة، أو بعيدًا قليلاً، لينام تلك الليلة هناك. وفي ذلك الوقت، كان هناك أيضًا مريد للشيخ نظام الدين. إنه عالم ومن الأولياء الكبار وتاجر كبير أيضًا. كان قادمًا من مكان. كان يتاجر ويجلب الخشب إلى دلهي. لذلك يجب أن يقضي ليلة هناك قبل أن يأتي إلى دلهي. مكث في نفس النزل. عندما دخل هذا المكان، قال "أوه، أشم رائحة شيخي". كان ينظر حوله ليجد من أين تأتي هذه الرائحة. ذهب وراء هذه الرائحة حتى وجد غرفة تأتي منها الرائحة. طرق ذلك الباب. فتح الرجل المسكين الباب. كان يُدعى هذا الشيخ أمير خسرو. سلّموا على بعضهم: السلام عليكم وعليكم السلام. قال "من أين تأتي هذه الرائحة؟ أشم رائحة عطر شيخي". قال "نعم، ذهبت إليه. لم يعطني شيئًا؛ أعطاني حذاءه القديم فقط". قال أمير خسرو "سأعطيك ذهبي كله، أعطني هذا فقط". قال الرجل "هل تمزح"! قال "لا، أنا لا أمزح. لو كان لدي المزيد لأعطيتك". سأله الرجل الفقير "لماذا تعطي كل هذا مقابل هذا [الحذاء]"؟ قال "لو كنت تعرف قيمة هذا الحذاء، لو كان لديك مال، لأعطيتني ضعف هذا [المبلغ].

هذا هو الفرق بين من يعرف القيمة ومن لا يعرفها. لذلك علينا، إن شاء الله، أن نفرح بما أرانا الله ﷻ وأنه ﷻ جعلنا في طريقة المشايخ، طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هذا لا يُقدّر بثمن. لأنه ليس لفترة قصيرة، بل هو للأبد إن شاء الله. إن شاء الله، الله ﷻ يجعلنا من الذين يعرفون القيمة، إن شاء الله. بارك الله ﷻ فيكم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
22 تشرين الأول 2025/ 30 ربيع الآخر 1447
زاوية مالين أهوغادو، باتاغونيا، الأرجنتين